تفعيل الخصائص الجمالية للأبجدية العربية القديمة في تصميم المنتجات الزجاجية(ذات الطبيعة الفنية) للعمارة الداخلية المعاصرة

م.د/ هاجر سعيد أحمد حفناوي•

ملخص البحث:

مرت الأبجدية العربية بفترات نمو منذ بداية نشأتها و قد تطرق لهذا الموضوع عدد كبير من الكتاب العرب والمستشرقين الأجانب، وأشار إليه كتابنا العرب القدامى، كان الاعتقاد السائد بأن الأبجدية العربية انبثقت من النبطية . فقد تم اكتشاف الكثير من النصوص القديمة : كالحميرية والسبئية والثمودية واللحيانية والصفوية التي تنتسب جميعاً إلى الحضارة العربية الجنوبية القديمة، كما أُكتشف أيضاً عدد كبير من النصوص الآرامية والفينيقية والنبطية والتدمرية والسريانية والعبرية وهي جميعاً تعتبر كتابات سامية شمالية، في حين تم العثور على القليل من النقوش العربية التي تعود إلى ما قبل الإسلام، وكان لظهور العصر الإسلامي أثر كبير في التفات الأنظار للكتابه العربية المكتوبة بلغة قريش والتي تطورت بدورها أيضاً بعد تنقيطها ببعض النقاط والحركات المميزة. وللأبجدية العربية القديمة العديد من الخصائص الجمالية التي يمكن الإستفادة منها في تصميم المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية)للعمارة الداخلية المعاصرة.

ومن هنا تحددت مشكلة البحث في: الحاجة إلى الكشف عن الخصائص الجمالية للأبجدية العربية القديمة العربية القديمة وتوظيفها في تصميم المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية) للعمارة الداخلية المعاصرة.

و من ثم يهدف البحث إلى: تحديد أهم الخصائص الجمالية للأبجدية العربية القديمة،وما له من جماليات تؤثر في تصميم المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية)للعمارة الداخلية المعاصرة.

و تتحدد أهمية البحث في : رصد تطور بنائية الخط العربي منذ نشأته وكذا تطوره من خلال دراسة أنواع من الأبجدية العربية القديمة وتوظيفها في تصميم المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية)للعمارة الداخلية والتي تتميز بالأصالة والمعاصرة .

و يفترض البحث : أنه بتحديد أهم الخصائص الجمالية للأبجدية العربية القديمة يساعد في إضافة حلول ابتكارية لإثراء مجال تصميم المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية) للعمارة الداخلية المعاصرة.

•مدرس بقسم الزجاج –كلية الفنون التطبيقية –جامعة حلوان

كما تحدد البحث: في دراسة الخصائص الجمالية لأنواع من الأبجدية العربية القديمة مثل: (أبجدية المسند- الأبجدية النبطية) لتوظيفهما في تصميم المنتجات الزجاجية ذات الطبيعة الفنية (جمالية استخدامية)[١]للعمارة الداخلية المعاصرة **بإتباع المنهج**(تحليلي وصفي - استنباطي).

-الأبجديات الأولى في الشرق الأوسط:

اختلف علماء العالم الإسلامي الأوائل لقرون عديدة على منشأ الكتابة العربية، إلا أن اختلافاتهم هذه كانت أساساًحول هوية القبائل العربية التي استخدمتها أولاً . ولم يصبح موضوع تأريخ الكتابة العربية موضوعاً للنقاش المحتدم إلا بعد أن أشارت النقوش المكتشفة حديثاً إلى صلة آرامية نبطية. ولكن ورغم كثرة المقالات والكتب في هذا الموضوع اليوم، إلا أن العديد منها اكتفت، بدون دراسة او تحليل، بتكرار استنتاجات المستشرقين الأوربيين في القرن التاسع عشر المبنية على قلة قليلة من النقوش الحجرية من أن الكتابة العربية كانت قد تطورت من الآرامية النبطية. البعض القليل، كمحمد علي مادون، رفضوا هذه الاستنتاجات. إذ يعتقد مادون أن الكتابة العربية الحديثة تطورت من كتابة المسند العربية القديمة، عوضاً عن ذلك، مقدماً تحليلات جادة وممتعة مدعمة بتفاصيل مصورة لآلية هذا التطور[٢]، إلا أن العديد من الكتب والمقالات اليوم، والتي تشاطره الرأي، لم تقدم أي دراسة علمية أو تحليلات بديلة لدعم افترضاتها[٣].

لقد تم العثور على أولى الأشكال الحرفية لأبجديةٍ ما في الجزيرة العربية، بما فيها الهلال الخصيب، في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط الواقعة بينبلاد مابين النهرين (العراق حديثاً) ومصر. وتم إرجاع تأريخ هذه الأشكال الحرفية والتي أطلق عليها المختصون تسمية الأبجديه **الكنعانية**إلى القرن الرابع عشر قبلالميلاد. ويعتقد أنها مشتقة من حروف سينائية ذات منشأ مصري. وقد أجمع غالبية المختصين على أن

[١]مثل الفواصل و القواطيع الداخلية - الفتحات (النوافذ- الأبواب).

[٢]محمد علي مادون، خط الجزم ابن الخط المسند، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،الطبعة الاولى، ١٩٨٩.

[٣]فهناك العديد من النقوش والمدونات المتوفرة اليوم عن دلائل تطور الكتابة العربية في بيئة أبجدية المسند العربية. ولا يمكن شرح جميع النقوش بالتفصيل عبر دراسة مختصرة. إلا أنه يمكن عرض النظريات السائدة اليوم كحقيقة مسلم بها ، فقد أحاطت ولادة أشكال الحروف العربية الأولى بعدة عوامل هامة. إذ أن التنبؤ بأصول هذه الأشكال عبر دراسة عدد قليل من النقوش لايمكن أن يشكل لوحده منهجيةٍ كافيةٍلاستخلاص استنتاجات نهائية. إنما ينبغي دراسة أصول الكتابة العربية ضمن سياق الحقائق الدينية والاجتماعية والجغرافية السائدة حينذاك في منطقة الشرق الأوسط القديم.

الأبجدية الكنعانية هي السلف الرئيسي لمعظم أبجديات العالم القديم[4] كما في صورة(١).

صورة (١) توضح الأشكال الحرفية لبضعة أبجديات قديمة. من الأعلى للأسفل: (العربية الأولى، عربية المُسند، الفينيقية، الآرامية، والاغريقية)

وفي وقت لاحق كشف العلماء أيضاً عن دلائل لوجود أبجدية هامة أخرى استخدمها الكنعانيون في هذه المنطقة الجغرافية وخلال مرحلة تاريخية مقاربة، ألا وهى الأبجدية الأوغاريتية لمدينة أوغاريت التاريخية الواقعة قرب رأس شمرة شمال سوريا. وقد استخدمت الأوغاريتية نمطين للأبجدية: أبجدية طويلة مكونة من ٣٠ حرفاً وأبجدية قصيرة من ٢٢ حرفاً. أما أشكال الحروف الأوغاريتية فجميعها أشكال مسمارية تكتب من اليسار الى اليمين غالباً. وليسواضحاً بعد ما إذا كانت الأبجدية الأوغاريتية تكيّفٌ شكلي خاص للأبجدية الكنعانية أم أبجدية سابقة لها مرتبطة بالخط المسماري لبلاد ما بين النهرين[5].

وفي حوالي القرن التاسع وأوائل القرن العاشر قبل الميلاد كانت هناك، في الجزيرة العربية، أبجديتان متطورتان ذات أشكال حرفية ومظهرية مشتركة عموماً.

الأولى هى الأبجدية الفينيقية المستخدمة في منطقة شواطئ شرق البحر المتوسط. ويعتقد العلماء أنها مشتقة مباشرة من الكتابة الكنعانية أو أنها كنعانية متطورة. اعتقد المؤرخ الألماني **ماكس مولر** (١٨٢٣-١٩٠٠) أنها مشتقة من المُسند خلال القرن التاسع قبل الميلاد عندما سيطرت مملكة المعينيين في اليمن على شواطئ شرق البحر الأبيض المتوسط. أما الباحث السوري المعروف من القرنالتاسع عشر، **شكيب**

[4] http://en.wikipedia.org
[5] http://en.wikipedia.org

أرسلان،فكان يشاطره هذا الرأي[٦]. ونظراً لتشابه أشكال بعض الحروفاليونانية مع حروف المسند، يعتقد بعض الخبراء أن الكتابة اليونانية مشتقة أيضاً من المسند،فمن المعروف أن اليونان القديمة كان لهاعلاقات تجارية واسعة مع اليمن تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد. علاوة على ذلك ،وخلافاللفينيقية التي كتبت حصراً من اليمين إلى اليسار، كانت إبجدية المُسند متعددة الاتجاه. إذ ربما يفسر ذلك كتابة الحروف اليونانية من اليسار لليمين أو ظاهرة الكتابة اليونانية القديمة، ثنائية الاتجاه، المعروفة باسم بستروفيدم.

اما الثانية فهي أبجدية المُسند العربية القديمة المستخدمة في أنحاء شبهالجزيرة العربية وخاصة اليمن. ويعتقد معظم الخبراء أنها شقيقة متطورة للكتابة الكنعانية، وليس الفينيقية. كما كشفت نقوش أخرى تعود لقرن لاحق عن استخدامات أبجدية أخرى في عموم مناطق الهلال الخصيب وحتى بلاد فارس، وهي الآرامية. والآرامية مشتقة من الفينيقية، على الأغلب[٧].

نماذج للنقوش العربية القديمة المكتشفة التي تعود إلى ما قبل الإسلام:

استأنس المستشرقون بما ذكره الكتاب العرب القدماء،لكنهم لم يعتمدوا عليه كلياً، وإنما كان رائدهم الاعتماد على القطعالأثرية ودراسة النصوص، ليكون بحثهم موضوعياً . أكتشف عدد كبير من النصوص القديمة الحميرية والسبئية والثمودية واللحيانية والصفوية التي تنتسب جميعاً إلى الحضارة العربية الجنوبية القديمة، واكتشف أيضاً عدد كبير من النصوص الآرامية والفينيقية والنبطية والتدمرية والسريانية والعبرية... وهي جميعاً تعتبر كتابات سامية شمالية، وعثر على القليل من النقوش العربية التي تعود إلى ما قبل الإسلام، وعددها الآن(٧) أقدمها من حيث الاكتشاف والتاريخ نقش أم الجمال الأول صورة (٢) ، ونقش النمارة صورة (٣)، وأحدثها اكتشافاً نقش جبل أسيس صورة (٤)، ونقش نقش حران ثنائي اللغة صورة (٥).

- **أقدم النقوش العربية القديمة:**

١-نقش أم الجمال الأول:

تم اكتشاف نقش أم الجمال الأول من قبل المستشرق الألماني (**أ. لتمان**) في بدايات القرن الماضي، في منطقة أم الجمال جنوب دمشق. وقد قدر تأريخ النقش من قبل

[٦] محمد علي مادون، خط الجزم ابن الخط المسند، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،الطبعة الاولى، ١٩٨٩.

[7] http://en.wikipedia.org

مكتشفه بين العامين ٢٥٠و٢٧٠ميلادي[8].وسُمي أم الجمال الأول أو النبطي لتفريقه عن نقش أم الجمال بالحروف العربية الذي اكتشف لاحقاً من قبل **لتمان** أيضاً، في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين[9].أما تأريخه فقد تم تحديده بناء على معرفة الباحثين لتأريخ حكم الملك جديمة الابرشوالذي ذُكر اسمه تحديداً في هذا النقش. وقد اكتشفت بعثة **لتمان** أيضاً عام ١٩٠٩ م وفي منطقة قريبة من منطقة اكتشاف هذا النقش الحجري نقش حجري أخر باللغة والحروف الإغريقية، ونصه هو ترجمة بتصرف لنص نقش أم الجمّال بالنبطية. ورغم اقتضاب نص نقش أم الجمال بالنبطية إلا أن ذكره لاسم الملك جذيمة واستخداماته لمفردات عربية فصحى يجعله نقشاً ذا أهمية تأريخية ولغوية قصوى.

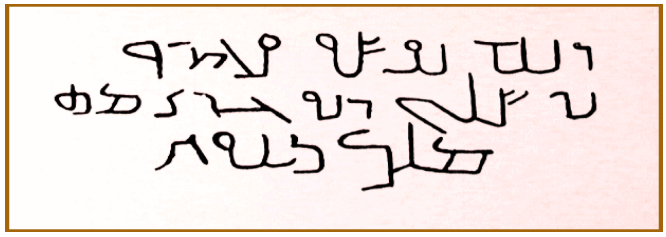

صورة (٢)نقش أم الجمال الأول(جنوب دمشق)

٢- نقش النَّمارة:

نقش النَّمارة أو حجر نمارة أو كما يعرف باسم نقش إمرئ القيس هو ما يُعتقد أنه مرحلة سابقة للعربية الفصحى، ويرجع تأريخه إلى عام ٣٢٨موكان قد كتب بالخط النَّبطيالمتأخر. وقد عثرت عليه البعثة الفرنسية في مطلع القرن العشرين في قرية النمارة شرقي جبل العربيسوريا. ويعتقد غالبية المختصين أن نقش النَّمارة هو شاهد قبرإمرؤ القيس بن عمرو الأول، أحد ملوك المناذرةفي الحيرةقبل الإسلام .وقد تم تحديد تأريخ وفاته إلى العام ٣٢٨ ميلادي بناء على قراءاتهم لهذا النقش[١٠].ويُلاحَظ من دراسة نص النمارة، حسب بعض المختصين، التطوُّر الواضح من الثمودية واللحيانية والصَّفَوية إلى العربية الفصيحة .يحتفظ متحف اللوفرفي باريسبالنسخة الأصلية للنقش.

[8]Littmann, Nabataen Inscriptions from the Southern Hauran, p. 37 Cantineaue, Nabateen et Arabe, p. 27

[9]The History of Writting.Edited by Wayne Senner.University of Nebraska Press.1989 p. 98.

[١٠]سعد الدين ابوالحَب، جذور الكتابة العربية الحديثة: من المسند إلى الجزم، كلية بَروك،جامعة مدينة نيويورك.

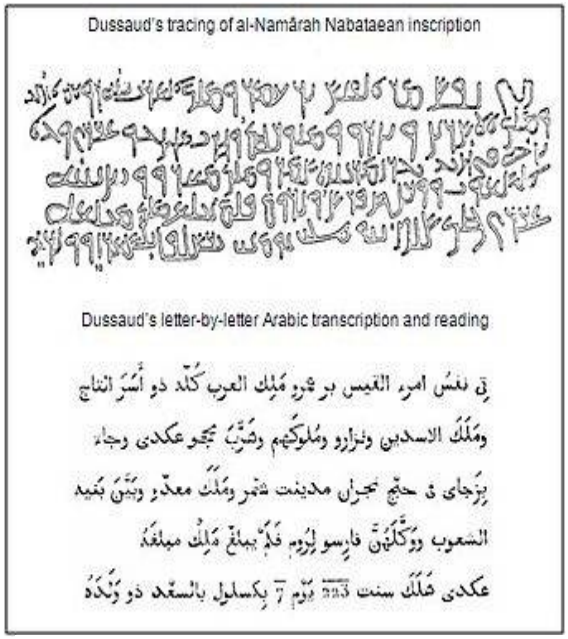

صورة (٣)نقش النمارة وُجد في نمارة في حوران ، جنوب سوريا الخط النبطي (الآرامي)

- **أحدث النقوش العربية القديمة:**

١-نقش جبل أسيس:

جبل أسيس حرة بركانية واسعة تقع شرق دمشق على بعد ١٠٥كم على خط مستقيم،وهى أكبر فوهة بركانية قطرها بين (١.٥-٢كم) تتشكل فيها بحيرة في موسم الأمطار، تم اكتشاف نقش أسيس عندما قامت بعثة ألمانية برئاسة الدكتور **كلاوس بريش** بالتنقيب في المباني بين سنتي (١٩٦٢- ١٩٦٤)م ، فوجد منقوشاً على جلاميد الصخر البازلتي عدداً كبيراً من الكتابات الصفوية المحورة من الخط المسند اليمني، ورسوماً حيوانية وإنسانية، وكثيراً من الكتابات العربية من العهد الأموي، بعضها مؤرخ وكان من ضمن الكتابات الهامة هذه الكتابة، والتيقُدر أنها تعود إلى ما قبل الإسلام بالرغم أنه لم ينتبه إلى أنها مؤرخة بالتقويم النبطي(٤٢٣) وهو يعادل(٥٢٨م)[١١].

[11] http://www.landcivi.com/new_page_234.htm

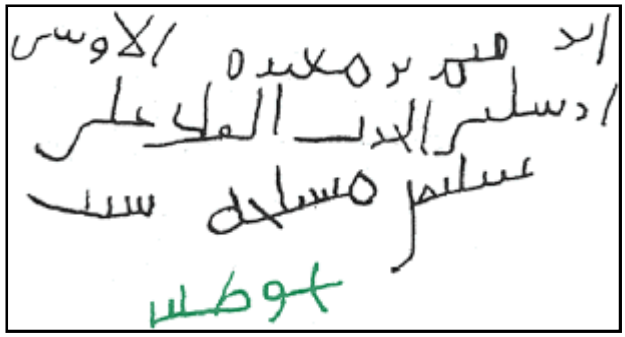

صورة (٤) نقش جبل أسيسجنوب دمشق (٥٢٨ م)[١]

٢-نقش حران:

يعد نقش حران اللجاة، الذي عثر عليه في جبل العرب (جبل الدروز) في سوريا في القرن التاسع عشر واحداً من أهم النقوش العربية قبل الإسلام. بل لعله أهم هذه النقوش كما يقول الدكتور جواد على: "وهذا النص هو من أهم النصوص المتقدمة، وأكثرها قيمة بالنسبة لمؤرخ اللغة العربية، لأنه نص دون بلهجة القرآن الكريم، باستثناء أثر سهل للنبطية برز عليه... فأنت أمام نص عربي واضح، تفهمه من دون صعوبة ولا مشقة. على حين نجد النصوص الأخرى وقد كتبت بنبطية متأثرة بالعربية الشمالية بعض التأثر. ولهذا فإني أفرق بين هذا النص وبين النصوص السابقة له، وأعده أول نص وصل الينا حتى هذا اليوم كتب بلهجة عربية القرآن الكريم"[١٢]. وجدت الكتابة على نحت باب كنيسة بالعربية إضافة إلى كتابة يونانية هذا نصها " أسس **أشرحيل بن ظالم** سيد القبيلة مرطول **مار يوحنا** في سنة أربعمائة وثلاث وستين من الأندقطية الأولى. ليذكر الكاتب "[١٣].

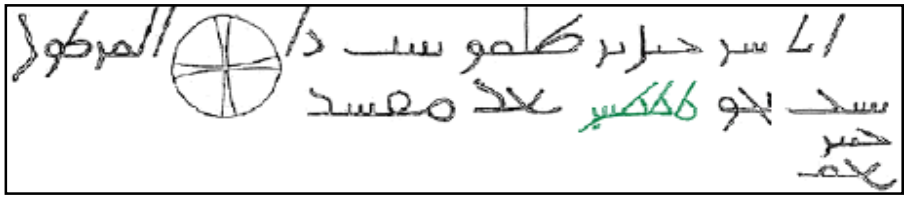

صورة (٥) نقش حران ثنائي اللغة، عربي واغريقي، المكتشف جنوب دمشق ويعود ٥٦٨م ميلادى

[١٢] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، نسخة إلكترونية من الوراق: www.alwaraq.no

[١٣] زكريا محمد، نقوش عربية قبل الإسلام، دار الناشر، الطبعة الأولى ،رام الله، فلسطين، ٢٠١٥م.

- أنواع الكتابات العربية في ما قبل الإسلام:

تنقسم الكتابات العربية القديمة إلى:

١- كتابات سامية شمالية:

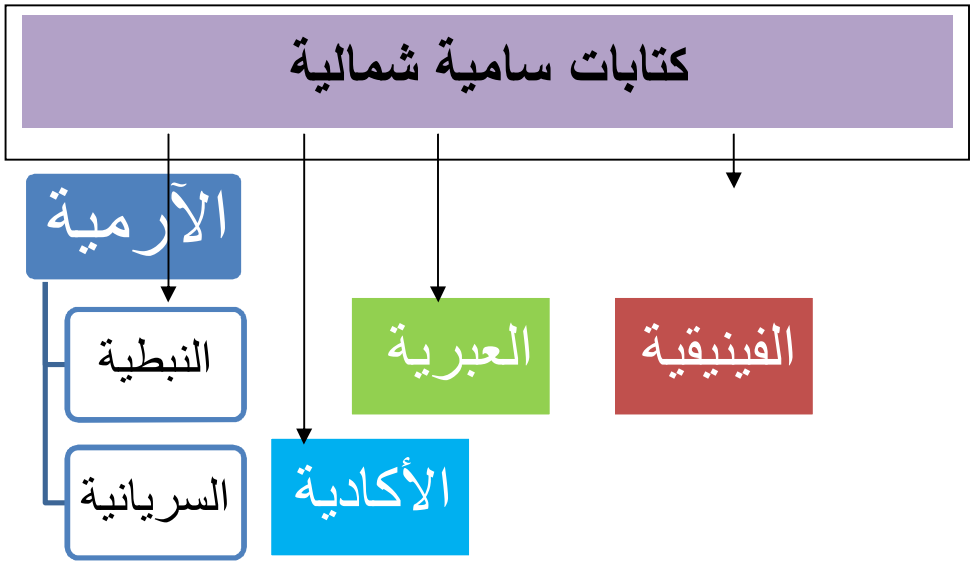

شكل رقم (١) يوضح بعض الكتابات السامية الشمالية.

(١-أ)الخط الآرمي:

سُمى نسبةإلى قبيلة آرم، وهو الخط الذي دخل الجزيرة العربية مع دخول المبشرين الأوائلبالنصرانية، حتى أصبح فيما بعد قلم الكنائس الشرقية، كانت الأبجدية الآرامية العتيقة أبجدية كتب بها الآراميونفي الهلال الخصيبوالأبجدية الآرامية تنحدر من الأبجدية الفينيقية وبحلول القرن الثامن قبل الميلاد أصبحت تختلف عنها تماماً[١٤]. **اللغة الآرامية** لغة سامية شرقية- أوسطية، انطلقت مع قيام الحضارة الآرامية في وسط سوريةوكانت لغة رسمية في بعض الدول العالم القديم ولغة الحياة في الهلال الخصيب، كما تعد لغة مقدسةتعود بدايات كتابتها للقرن العاشر قبل الميلاد إلا أنها أصبحت اللغة المسيطرة في الهلال الخصيب بدأ من القرن الخامس قبل الميلاد بعد هزيمة المملكة الأشورية، وقد كتب بها سفري **دانيالوعزرا**، ومخطوطات البحر الميت، وهي اللغة الرئيسية في (التلمود) ومن المؤكد أن الآرامية هي لغة يسوع المسيح، وبها تأثرت اللغة الفارسية والعبرية واليونانية واللاتينية.

[14]http://email-arabe.blogspot.com.eg/2012/12/blog-post.html#.VkQtVcV3DIU

مازالت اللغة تستخدم لغة للتداول اليومي في الشرق الأوسطخاصة بين معتنقي الديانة المسيحيةمن أتباع كنائس مسيحية سريانية في بلاد سوريا والهلال الخصيب وتركيا وإيران، وفي ولاية ميشيغانفي الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الهجرة الكثيفة للناطقين باللغة الآرامية من السوريينوالعراقييناإلى مدينة ديترويت، وفي السويد وألمانيا وهولندا بين المهاجرين من الشرق.

تطورت الكتابة الآرامية عبر العصور ليتوصل الآراميون لكتابة خاصة بهم في القرن السابع قبل الميلاد بالترتيب الأبجدي، تطورت كثيراً في القرن السادس قبل الميلاد بحيث صارت "لغة الديبلوماسية" كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية حالياً إلى أن انثبق منها خطان :حضارة سوريا الداخلية الآرامية التدمرية والسورية القديمة والآرامية السريانية.عدد حروف الخط الآرامى(٢٢) حرف فى عدد حروف الخط الآرامى وهذه بعض الصور لحروف الخط الآرامي[١٥].

صورة (٦)نقش الأردن آرامي في مادبا

15http://email-arabe.blogspot.com.eg/2012/12/blog-post.html#.VkQtVcV3DIU

صورة (٧) توضح استخدام الكتابة الآرمية حتى الآن
لافتةثلاثية اللغات، مكتوبة بالآرامية والكرديةوالعربية

(١-أ-أ) الأبجدية النبطية:

إحدى تفرعيات الأبجدية الآراميةمكونة من اثنين وعشرين حرفاً، استخدمها الأنباط في تدوين لغتهم الآرامية، وقد وجدت مجموعة كبيرة من هذه النقوش في شرق الأردن حيث عاصمتهم رقيم (بتراء) امتداداً إلى حوران شمالاً والنقب جنوباً وأيضاً في مناطق نفوذهم في شمال شبه الجزيرة العربية. بدأت الكتابة بالخط النبطي لأنه أكثر نعومة وأسهل استخدامًا، فالخط النبطي (يشبه الأرامية بما فيه من تربيع، ثم يبتعد عنها بما ظهر فيه من ميل إلى الإستدارة) لقد تفرع الخط النبطي إلى (نوعين من الخط ، خط يشبه الكوفي في خطوطه المستقيمة وزواياه ، وخط نسخي حرفه أكثر استدارة وأسهل كتابة) ويعتبر أساس الكتابة العربية (الخط الكوفي)، وهذه بعض الصور لحروف الخط النبطي[١٦].

[١٦]سعد الدين ابو الحَب، جذور الكتابة العربية الحديثة :من المسند الى الجزم، المجلة الفصلية الصادرة الصادرة في نيويورك، صوت داهش، الاعداد ٥٠ و٥١، كلية بَروك، جامعة مدينة نيويورك، ٢٠٠٩.

صورة (٨) نقش بالكتابة النبطية على أحد جدران مدينة البتراء[١٧]

(١-أ-ب)الأبجدية السريانية:

أنواع الخط السرياني وفنونه:

- السطرنجيلي أو المفتوح: ويقال له الخط الثقيل، والرهاوي الذي استنبطه بولس بن عرقا أو عنقا الرهاوي في أوائل القرن الثالث وهو أصل القلم العربي الكوفي، ومعظم مخطوطاتنا القدامى المصونة إلى يومنا مكتوبة بهذا القلم، ودام استعماله على التمادي حتى المئة الرابعة عشرة.

- السرياني الغربي: وضع في القرن التاسع مختلطاً بالسطرنجيليلي لسهولة استعماله، ولم نزل نميزه حتى أمسى قائماً بنفسه في أثناء القرن الثاني عشر، ومن الممكن أن يكون القلم المسمى السرطا، وبه نكتب الترسبات، ولم نزل عليه واقتصرنا على السطرنجيلي لنزين به رؤوس الفصول.

[17]Sheridan, Susan Guise, Ph.D. University of Notre Dame. Department of Anthropology.Pictures from a trip to Petra.
http://www.nd.edu/~sheridan/Jordan%202000/Jordan%202000.html

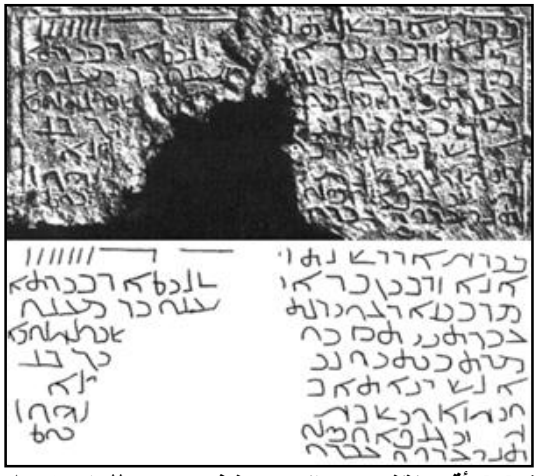

صورة (٩) أقدم نقش سرياني مكتشف ويعود للعام ٦ ميلادي[١٨]

- **علاقة الخط السرياني السطرنجيلي بالخط العربي الكوفي:**

هناك براهين ساطعة تؤكد انحدار الخط العرب الكوفي من الخط السطرنجيلي، بل إن السطرنجيلي هو أصل للخط الكوفي، فقد ورد في كتاب " اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية " للبطريرك **أفرام الأول برصوم** حيث يقول: " ذهب فريق من العلماء إلى أن الخط السرياني أقدم خطوط الأمم، وأن السريان هم الذين علموا الناس الكتابة الأولى، ومنها أخذ الفينيقيون وغيرهم خطوطهم، ولكن وإن لم نجزم بهذا الرأي، إذ يكاد يستحيل بحثه، بحيث يقرر حقيقته، وهو موضوع جد خطير، تتنافس فيه وتتجرأ عليه بعض الأمم، و نجتزئ القول: إن خطنا السرياني من أقدم الخطوط، وقد تقلَّب شكل حروفه على تراخي العصور، ولم يبقى أمامنا من آثاره قبل المسيح إلا سطور يسيرة لا تغني فتيلاً ولا تنفع غليلاً، وجدت مزورة على الحجارة في الرها وغيرها، ونشرها **يوحنا شابو** و **هنري بونيون** ".ويضيف قائلاً: " وأما بعد المسيح فعندنا منه أجلّ أقلامه وأحسنها، الأسطرنجيلي أو المفتوح، ويقال له الخط الثقيل والرهاوي، الذي استنبطه **بولس بن عرقا** أو **عنقا الرهاوي** في أوائل القرن الثالث على ما نرى؛ وهو أصل القلم العربي الكوفي، ومعظم مخطوطاتنا القدامى المصونة إلى يومنا مكتوبة بهذا القلم"[١٩].

[18]Healey, John F. and Drijvers, Han J.W. The Old SyriacInscriptions of Edessa and Osrhoene. 1999.

[19]http://www.landcivi.com/new_page_235.htm

الخط السرياني الغربي المسمى (السرطا) أي السريع
1199م

صورة (١٠) الخط السرياني الغربي المسمى (السرطا)

ويؤكد البطريرك **مار أغناطيوس يعقوب الثالث** – عضو مجمع اللغة العربية بدمشق – اقتباس العرب الخط السرياني الأسطرنجيلي في كتابه " البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية " في الفصل الثالث على أواصر الأخوة ما بين السريانية والعربية قائلاً ما يلي: " في القرن الأول قبل الإسلام اقتبست العربية من الخط السرياني الأسطرنجيلي أبجديتها وخطها الذي عرف بالكوفي، فاستعمل بعد ذلك لكتابة القرآن، شأن الأسطرنجيلي عند السريان بالنسبة إلى الإنجيل المقدس، وقبل التاريخ المسيحي بأربعة قرون نرى الآرامية تنتشر بشدة في البلاد العربية للعلاقات الوثيقة التي نشأت بينها وبين العرب، وذلك منذ قيام الإمارة الآرامية العربية في البتراء المعروفة بإمارة الأنباط، واستعمالها الآرامية لجميع مرافق حياتها"[٢٠].

وتتلخص أوجه التشابه بينها فيما يلي :

١- بعض الحروف العربية متصلة كالسريانية، بينما النبطية تظل مستقلة.

٢- الحروف العربية تنتظم على سطر واحد كالسريانية، بينما الحروف النبطية لا تخضع لهذا الانتظام، فهي تعلو وتنخفض عن السطر.

٢-بعض الحروف العربية هي الحروف السريانية نفسها شكلاً ولفظاً : الألف والدال والراء والميم والشين والعين والهاء ذات العقدتين.

[٢٠] المرجع السابق.

٢-كتابات جنوبية قديمة:

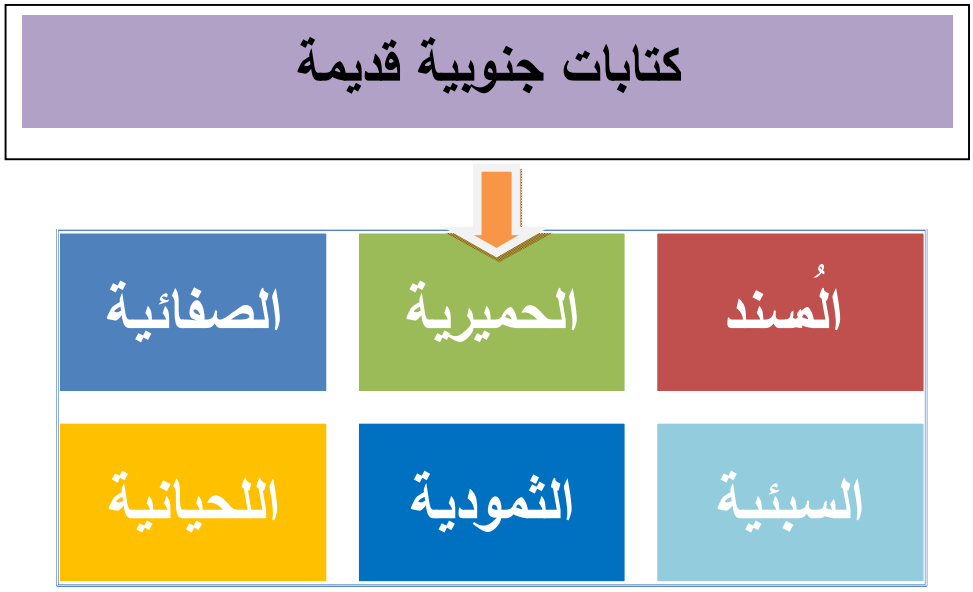

شكل رقم (٢) يوضح بعض الكتابات العربية الجنوبية القديمة

(٢-أ) الأبجدية العربية بالخط المسند:

نظام كتابة قديم تطور في جنوب الجزيرة العربية (اليمن والمناطق الغربية لعُمان وجنوب السعودية)(وشمال اثيوبيا وإرتريا)- قرابة القرن التاسع - العاشر قبل الميلاد و هو فرع من الأبجدية السينائية الأولية[٢١] كان نظام الكتابة الأوحد لشبه الجزيرة العربية فقد استعاره المتحدثون بالعربية الشمالية القديمة، وُجدت له آثار في شرق الجزيرة العربية كذلك[٢٢] و استعاره المتحدثون باللغات الأثيوبية[٢٣]، وقد تراجعت أهمية الخط بعد اعتناق الحميريين للمسيحية و هيمنة الأبجدية السريانية على أجزاء واسعة من الجزيرة العربية أواسط القرن الميلادي الرابع[٢٤].

[21]Marie-Claude Simeone-Senelle: Modern South Arabian . In: Stefan Weninger (ed.): The Semitic Languages: An International Handbook . Mouton de Gruyter, Berlin 201١
[22]Winnett, F.V. and Reed, W.L., Ancient Records from North Arabia,1970.
[23]Fattovich, Rodolfo, "AkkäläGuzay" in von Uhlig, Siegbert, ed. EncyclopaediaAethiopica: A-C. Weissbaden: Otto Harrassowitz KG, 2003, p.169
[24]Christian Robin: South Arabia - a culture of writing. in: WilfriedSeipel (eds.): Yemen - Art and Archaeology in the Land of the Queen of Sheba. Milan 1998th pp. 7.

خصائص خط المُسند[٢٥]:

- نظرية المُسند تتضح في خاصية تسوية الحروف وفيها تنظيم هندسي فائق وإلتزام صارم في انتظام الحروف ودقة في رسمها.
- يمكن الكتابة به من اليمين إلى اليسار والعكس. عند الانعكاس يمكن قلب الحرف أيضا بشكل المرآة انظر الصورة (١١).
- يكتب بأحرف منفصلة وغير متصلة.
- يفصل بين الكلمات بخط عمودي |.
- لا يتمّ الربط بين الحروف في وسط الكلمة مثل (**الخط العربي**) بل تفصل الحروف.
- يضاعف الحرف عند الدلالة على التشديد.
- لا يحتوي على حركات أو تنقيط أوعلامات الترقيم.
- شكل الحرف واحد في كل مواضعه من الكلمة.
- عند التشديد يكتب الحرف مرتين.
- سهولة تعلمه للمبتدئين.

صورة (١١) لوح من المرمرمكتوب بخط المُسند يعود لمملكة سبأ للقرن الثامن قبل الميلاد محفوظ في متحف اللوفر ويتحدث عن إله القمر لدى العرب القدامى[٢٦]

[٢٥] محمد عبدالعزيز- حوار مع القائد سلطان المقطري، مجلة الجيش العدد (٣٠٧) سبتمبر ٢٠٠٦م.

[26] https://ar.wikipedia.org/wiki/خط المسند

صورة (١٢) نقش حجري مكتوب بخط المُسند

(٢-ب)الخط الثمودي :

"إن **الثمودية** تسمية جامعة لعدد كبير من النقوش المكتشفة في شبه الجزيرة العربيةوالمكتوبة وما جاورها العائدة إلى ما بين ٢٧٠٠ و ٢٠٠ قبل الميلاد.وهى تسمية لا يقصد بها لغة محدّدة بل تم الاصطلاح عليها من قبل المختصّين لمجموعة من النقوش المكتوبة بخط متشابه ريثما يتم فك رموزها وتصنيفها، وهي مكتوبة بعدة لهجات من عربية قديمة في الجزيرة العربية القديمة،سميت باسم الثمودية نسبة إلى مدينة ثمودباليمن حيث اكتشفت هناك أول مرة"[٢٧].

"وُجد على الصخور وكثير من الجبال نقوش وكتابة بحروف عربية ثمودية متنوعة وأكثرها في محافظة شبوة في جنوب اليمن والحجاز، وشمال شبة الجزيرة العربية و الحروف الأبجدية الثمودية هي نفس حروف الأبجدية العربية القديمة مع نقص حرف واحد هو حرف الظاء، مع اختلاف في رسم الحروف فبعضها يكتب مقلوباً والبعض الأخر معكوساً، ولا يوجد نمط محدد للكتابة أو النقش فقد تبدأ من أعلى الحجر أو الصخرة أو تبدأ من أسفله، وأيضا قد تكون من اليمين أو اليسار، وبصفة عامة فإن اللغة الثمودية- وكما يوضح المتخصصون هى لغة عربية من اليمن لا تفترق كثيرًا عن عربية الجاهلية وعربية الإسلام، وكثير من كلماتها نستخدمه في وقتنا الحالي"[٢٨].

[27] http://www.mnh.si.edu/EPIGRAPHY/e_pre-islamic/thamudic.htm

[٢٨] المرجع السابق.

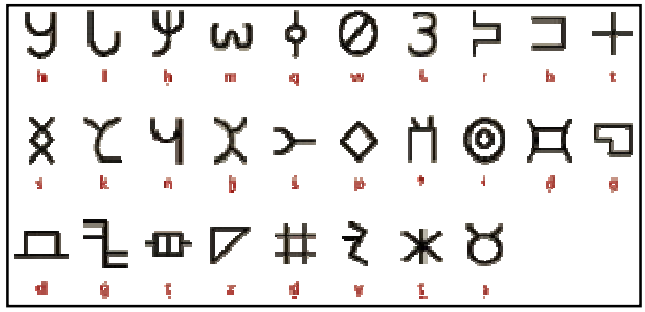

صورة (١٣) توضح الأبجدية الثمودي

- دراسة تحليلية على بعض النماذج للأبجدية العربية القديمة:

ولاً : الأبجدية الآرمية

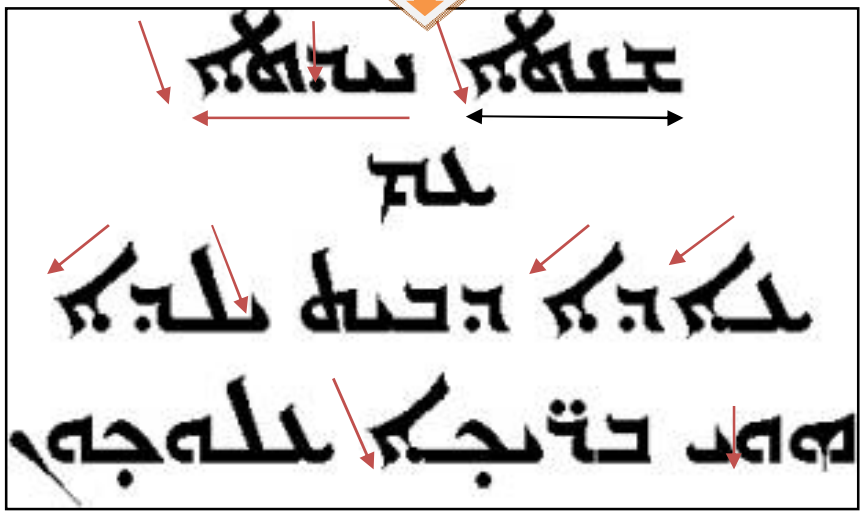

ثانياً: الأبجدية النبطية

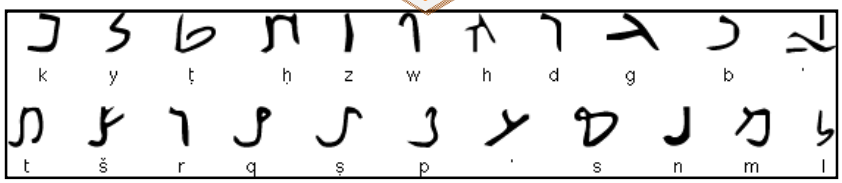

شكل (٤) يحدد مسارات الأبجدية النبطية

ثالثاً: أبجدية خط المسند

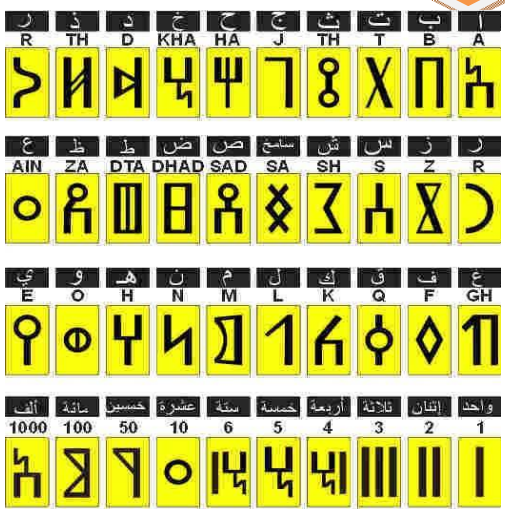

شكل المسار	القالب / المسار / الحرف
راسي	
أفقي	
قطري	
منحني	
دائرة	
مربع	
مثلث	
معين	

بنيت حروف خط المسند على مسارات هندسية مفتوحة ومغلقة يحكمها القالب العمودي بنسبة واحد إلى اثنين في العرض والارتفاع.

شكل (٥) يحدد مسارات أبجدية خط المُسند

أثر الخصائص الجمالية للأبجدية العربية القديمة في تصميم للمنتجات الزجاجية ذات الطبيعة الفنية (الجمالية – الاستخدامية) للعمارة الداخلية المعاصرة :

- المنتجات الزجاجية ذات الطبيعة الفنية (الجمالية – الاستخدامية):
  - الفتحات المعمارية (الجداريات -النوافذ-الأبواب-الأسقف).
  - القواطيع (الثابتة –المتحركة).
  - الأثاث الزجاجي (الطاولات-وحدات الإضاءة).

التصميم في الفتحات المعمارية (الجداريات -النوافذ-الأبواب-الأسقف):

الفكرة التصميمية (١):

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف : جدارية من الزجاج (الموزايك).

الموضوع: مستنبط من الأبجدية العربية القديمة وهى أبجدية خط المُسند الحميري.

- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١- استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمةعلى خلفيةذات بناء هندسي بسيط .

٢- الاعتماد على التباين اللوني للعناصر في بنائها التشكيلي .

الفكرة التصميمية (١) في إطار التنفيذ

الفكرة التصميمية (٢):

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف: معلقة زجاجية منفذة باستخدام الطلاءات والملونات الحرارية على سطح الزجاج.

الموضوع: مستنبط من الأبجدية العربية القديمة وهى أبجدية الخط الثمودي.

- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١- استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمة على خلفية ذات تشكيلات لونية متداخلة .

٢- الاعتماد على التباين اللوني للأحرف العربية القديمة في بنائها التشكيلي الهندسي .

الفكرة التصميمية (٢) في إطار التنفيذ

الفكرة التصميمية (٣):

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف: أ- قطوع ثابت، ب- نافذة (زجاج مؤلف بالرصاص وخامات أخرى) .

الموضوع: مستنبط من الأبجدية العربية القديمة وهى أبجدية الخط الثمودي.

- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١-استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمة على خلفية ذات تشكيلات لونية متداخلة .

٢-الاعتماد على الأسود والأبيض لإظهارالأحرف العربية القديمة في بنائها التشكيلي الهندسي .

أ- قطوع ثابت ب- نافذة

الفكرة التصميمية (٣) في إطار التنفيذ

الفكرة التصميمية (٤):

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف : معلقة زجاجية

الموضوع: مستنبط من الأبجدية العربية القديمة وهى أبجدية الخط النبطي.

- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١-استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمة على خلفية ذات تشكيلات لونية متباينة .

٢-الاعتماد على الأسود والأبيض لإظهار الأحرف العربية القديمة في بنائها التشكيلي الهندسي .

الفكرة التصميمية (٤) في إطار التنفيذ

الفكرة التصميمية (٥):

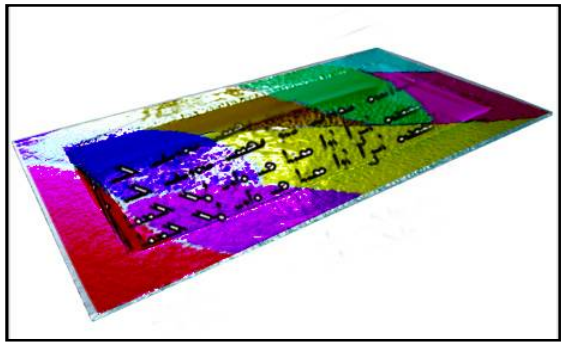

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف : طبق زجاجي فني .

الموضوع: مستنبط من الأبجدية العربية القديمة وهى أبجدية الخط السرياني.

- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١-استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمة على خلفية ذات تشكيلات لونية متباينة .

٢-الاعتماد على الأسود والأبيض لإظهار الأحرف العربية القديمة في بنائها التشكيلي الهندسي .

الفكرة التصميمية (٥) في إطار التنفيذ

الفكرة التصميمية (٦):

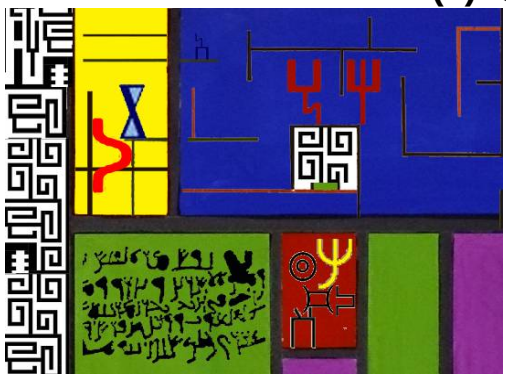

توصيف الفكرة التصميمية :

- التوظيف : طبق زجاجي فني .
- الموضوع: مستنبط من تشكيلات مختلفة من الأبجدية العربية القديمة(المسند- الثمودي- النبطي) مع الخط الكوفي.
- اعتمد البناء التشكيلي في خصائصه الجمالية على :

١-استخدام العناصر الكتابية من الأبجدية العربية القديمة على خلفية ذات تشكيلات لونية متباينة .

٢-الاعتماد على الأسود والأبيض لإظهار الأحرف العربية القديمة في بنائها التشكيلي الهندسي .

الفكرة التصميمية (٦) في إطار التنفيذ

النتائج :

❑تحديد أهم الخصائص الفنية والجمالية المؤثرة فى تطور نظريات الكتابة في الأبجدية العربية القديمة وكذا الأساليب المستخدمة في إظهار التشكيل للخطوط العربية القديمة من خلال الدراسة التحليلية .

❑استنباط مجموعة من الأسس التصميمية الجمالية (كالبنائية الهندسية للحروف العربية القديمة ،الوحدة ،التناسق) والتي يمكن توظيفها لبناء الفكر الإبداعي لمصمم الزجاج من خلال الدراسة التحليلية لمسارات الأحرف في الكتابات العربية القديمة.

❑التوصل إلى صياغات تشكيلية مبتكرة من الأبجدية العربية القديمة وتوظيفها في تصميم وإنتاج المنتجات الزجاجية (ذات الطبيعة الفنية) للعمارة الداخلية المعاصرة بأساليب تقنية مختلفة تتلاءم مع بيئة الاستخدام.

التوصيات:

◗ زيادة الاهتمام بدراسة جماليات الأبجدية العربية القديمة وتحليل الخصائص الشكلية لها لتعظيم الاستفادة منها في تصميمات معاصرة مبتكرة في مجالات تصميم الزجاج المختلفة.

◗ ضرورة دراسة نقاط الإلتقاء والتلاقح الفكري والمعرفي بين الأبجدية العربية (قديماً- حديثا) في محاولة للتأكيد علي الاستمرار في استنباط الصياغات التشكيلية المختلفة في التصميم المعاصر.

المراجع:

١- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، نسخة إلكترونية من الوراق: www.alwaraq.no

٢-زكريا محمد، نقوش عربية قبل الإسلام، دار الناشر، الطبعة الأولى ،رام الله، فلسطين، ٢٠١٥م.

٣-سعد الدين ابوالحَب، جذور الكتابة العربية الحديثة: من المسند إلى الجزم، كلية بَروك،جامعة مدينة نيويورك.

٤-محمد علي مادون، خط الجزم ابن الخط المسند، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،الطبعة الاولى، ١٩٨٩.

5-Christian Robin: South Arabia - a culture of writing. in: WilfriedSeipel (eds.): Yemen - Art and Archaeology in the Land of the Queen of Sheba. Milan 1998th pp. 7.

6-Fattovich, Rodolfo, "AkkäläGuzay" in von Uhlig, Siegbert, ed. EncyclopaediaAethiopica: A-C. Weissbaden: Otto Harrassowitz KG, 2003, p.169

7-Healey, John F. and Drijvers,Han J.W. The Old SyriacInscriptions of Edessa and Osrhoene. 1999.

8-http://www.nd.edu/~sheridan/Jordan%202000/Jordan%202000.html

9-http://en.wikipedia.org

10-https://ar.wikipedia.org/wiki/خط المسند

11-http://www.mnh.si.edu/EPIGRAPHY/e_pre-islamic/thamudichtm.

12-http://www.landcivi.com/new_page_235.htm

13-Littmann, Nabataen Inscriptions from the Southern Hauran, p. 37 Cantineaue, Nabateen et Arabe, p. 27

14-Marie-Claude Simeone-Senelle: Modern South Arabian . In: Stefan Weninger (ed.): The Semitic Languages: An International Handbook .Mouton de Gruyter, Berlin 201١.

15-Sheridan, Susan Guise, Ph.D. University of Notre Dame.Department of Anthropology. Pictures from a trip to Petra

16-The History of Writting. Edited by WayneSenner. University of Nebraska Press.1989p. 98.

17-Winnett, F.V. and Reed, W.L., Ancient Records from North Arabia,1970.